بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
الصادقين
نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوى وأخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)
الإسلام محتاج الى جميع ابنائه
العدد ٧٢
الخميس ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ - ٣ تموز ٢٠٠٨م

الشعب غير معذور اذا لم يختر الكفوئين المخلصين
الدولة الكريمة والفرج الحقيقي يبدأن من داخل النفس

مرحباً بالأشهر الشريفة

يتلهف المؤمنون شوقا لاستقبال الأشهر المباركة (رجب، شعبان، رمضان) حيث يطل علينا خلال أيام شهر رجب الأصب الذي تصب فيه الرحمة على الأمة صبا كما في الحديث ومع إطلالة هذا الشهر الشريف تزداد همة المؤمنين للقيام بالأعمال الصالحة والتعرض للنفحات والألطاف الإلهية. فإن المسافات المعنوية في السير نحو الكمال تطوى في هذه الأزمنة الشريفة، كما أن مسيرة ألف شهر أو أكثر تطوى في ليلة واحدة هي ليلة القدر.

وقد ضمت كتب السنن والمستحبات أنواعا من الأعمال في هذا الشهر، نلفت النظر إلى بعضها.

١. الصوم، ولو يوما واحدا ففي الحديث (الا فمن صام من رجب يوما استوجب رضوان الله الأكبر وابتعد عنه غضب الله، وأغلق عنه باب من أبواب النار) وفي حديث آخر (رجب نهر في الجنة أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، من صام يوما من رجب سقاه الله عز وجل من ذلك النهر)، وأفضل منه صوم ثلاثة أيام ففي الحديث (ومن صام ثلاثة أيام وجبت له الجنة)، وأفضل منه أن يصوم الأيام المخصوصة بالثواب العظيم وهي الأول من الشهر وأول خميس والأربعاء في العشرة الوسطى والأيام البيض (١٣، ١٤، ١٥) ويوم المبعث النبوي (٢٧) وآخر خميس وآخر ثلاثة أيام من الشهر وقد تداخل بعض هذه الأيام فينوي بصومه العنوانين بحيث لا يقل مجموع ما يصومه عن سبعة أيام.

وقد وبخ الإمام الصادق (ع) احد أصحابه لأنه لم يلتفت إلى فضيلة الصوم في هذا الشهر الا في آخره، فقد روى سالم بسند معتبر قال: (دخلت على الصادق (ع) في رجب وقد بقيت منه أيام، فلما نظر إلي قال لي: يا سالم هل صمت في هذا الشهر شيئا؟ قلت: لا والله يا ابن رسول الله، فقال لي: فقد فاتك من الثواب ما لم يعلم مبلغه إلا الله عز وجل، إن هذا شهر قد فضله الله وعظم حرمته وأوجب للصائمين فيه كرامته، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فإن صمت مما بقي منه شيئا هل أنال فوزا ببعض ثواب الصائمين فيه؟ فقال: يا سالم من صام من آخر هذا الشهر كان ذلك جوازا على الصراط، ومن صام ثلاثة أيام من آخر هذا الشهر أمن يوم الفزع الأكبر من أهواله وشدائده، وأعطي براءة من النار).

ويوجد تسبيح لمن لا يقدر على الصوم.

٢. زيارة الإمام الحسين (ع) المخصوصة في الأول من رجب وفي النصف منه فقد ورد فيهما أجر عظيم وتسمى الثانية بالغفيلة لغفلة عامة الناس عن فضلها، وهذا ما شاهدناه بالحس والوجدان حيث لا نرى الاهتمام بها الا من القلة.

٣. كثرة الاستغفار، فقد روي عن الإمام الصادق قوله: (قال رسول الله (ص) رجب شهر الاستغفار لأمتي، فأكثروا فيه الاستغفار فانه غفور رحيم).

٤. الاهتمام بالليالي والأيام الشريفة وتأدية ما يتيسر من أعمالها كالليلة الأولى من الشهر وأول ليلة جمعة التي تعرف بـ(ليلة الرغائب) والأيام البيض وليلة المبعث النبوي الشريف ويومه (٢٧ من الشهر) وفيه زيارة لأمير المؤمنين (ع).

٥. الاعتكاف في المساجد في الأيام البيض والتفرغ لأداء أعمالها وقد بدأ المؤمنون العام الماضي بإحياء هذه الشعيرة المباركة في عطائها في العشر الأواخر من شهر رمضان في جامع الرحمن ببغداد وغيره ووجدوا فيها لذة معنوية تشعر بعضهم بما وجدوه أثناء تأدية مناسك الحج، وينبغي للمؤمنين أن يوفروا كل أسباب الخدمة والراحة للمعتكفين كما فعلوا في العام الماضي جزاهم الله خير جزاء المحسنين.

٦. ويتضمن الشهر مناسبات عديدة ومنها استشهاد الإمام الهادي في الثالث منه وولادة الإمام الجواد في العاشر منه وولادة أمير المؤمنين في الثالث عشر واستشهاد الإمام باب الحوائج موسى بن جعفر في الخامس والعشرين منه فلا يغفل الموالون لأهل البيت (ع) عن إحيائها تلبية لدعوة أئمتهم (صلوات الله عليهم أجمعين): (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيى أمرنا).

٧. ونستذكر هنا أن أفضل العبادة الورع عن محارم الله تعالى وهي لا تختص بالمحارم الظاهرية التي تصدر من الجوارح والعياذ بالله بل لعل الأهم منها المحارم الباطنية التي محلها القلب كالأنانية والحسد والبغض والاستئثار والحقد وإضمار السوء والظلم للآخرين وغيرها.

وعلى العكس من ذلك فلابد أن يهذب الإنسان نفسه فيملأ قلبه بالحب للآخرين والرحمة بهم والاهتمام بشؤونهم وقضاياهم وإدخال السرور عليهم ولو بكلمة إذا لم يقدر على قضاء حوائجهم.

ملاحظة: بحسب التقاويم الفلكية الدقيقة فإن الأول من رجب يصادف يوم السبت ٢٠٠٨/٧/٥ بإذن الله تعالى وإذا قامت بينة على خلاف ذلك فالعمل عليها.

الشعب غير معذور اذا لم يختر الكفوئين المخلصين (١)

تعمل الأحزاب السياسية المهيمنة على السلطة في المحافظات والحكومة المركزية أن لا تجري انتخابات مجالس المحافظات في موعدها المقرر من خلال تأخير إقرار قانون الانتخابات أو عرقلة عمل المفوضية العليا للانتخابات وهي تتظاهر بحرصها على إجرائها في الموعد المحدد إذ لم تقبل به أصلا لولا إقراره ضمن حزمة القوانين الثلاث في البرلمان فاضطرت لقبوله.

وعلى أي حال فإن الانتخابات ستجري بإذن الله تعالى في موعدها أو في غير موعدها وحينئذ سيقول الشعب كلمته فيمن يمثله وإذا كان معذورا في المرة السابقة بسبب قلة الخبرة والمعرفة بالأشخاص وحداثة التجربة والمزايدات الطائفية والقومية والمتاجرة ببعض الرموز الدينية وغيرها من المؤثرات فاختار أشخاصا لم يكونوا أمناء على المسؤولية ولم يعملوا لمصلحة شعبهم فإنه هذه المرة غير معذور في عدم اختيار أبنائه الكفوئين النزيهين الوطنيين الذين يتفانون في حب وطنهم وخدمة شعبهم، بعد أن ذاقوا الأمرين من الموجودين وحرموهم من أبسط حقوقهم في الحياة الحرة الكريمة.

تتحدث الروايات الشريفة عن حالات لا يعذر فيها الناس ولا يستجاب لهم دعاء برفع البلاء لأنهم مسؤولون عن الظلم الذي وقع بهم ومنها رواية صحيحة عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سائل فأعطاه ثم جاء سائل آخر فأعطاه، ثم جاء آخر فأعطاه، ثم جاء آخر فقال: وسع الله عليك، ثم قال: إن رجلا لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفا، ثم شاء أن لا يبقى منه شيء إلا قسمه في حق فعل فيبقى لا مال له، فيكون من الثلاثة الذين يرد دعاؤهم عليهم، قال: قلت: جعلت فداك من هم؟ قال: رجل رزقه الله عز وجل مالا فأنفقه في وجوهه ثم قال: يا رب ارزقني فيقول الله عز وجل أولم أرزقك، ورجل دعا على امرأته وهي ظالمة له فيقال له: ألم أجعل أمرها بيدك، ورجل جلس في بيته وترك الطلب، ثم يقول: يا رب ارزقني فيقول الله عز وجل: ألم أجعل لك السبيل إلى طلب الرزق) (٢) ويفهم الفقيه العارف بالروايات ومن مناسبات الحكم والموضوع كما يصطلحون عليها ان القضية غير مقتصرة على هؤلاء الثلاثة، لذا ذكر حديث آخر مثله خمسة عناوين (٣) وإنما يترتب هذا الأثر وهو عدم استجابة الدعاء برفع الظلم وعدم المعذورية لكل من رضي بالظلم وخنع له وهو من شارك في جلب هذا الظلم وإقامته. فإذا أعطيتم أصواتكم في الانتخابات المقبلة سواء كانت المحلية أو العامة للذين لا تعرفون منهم مؤهلات التصدي للمسؤولية فلا تلوموا إلا أنفسكم إذا جوعوكم وأعطوكم موادا غذائية مسرطنة وغير صالحة للاستهلاك البشري، أو إذا حرموكم من خدمات الماء والكهرباء والنفط والغاز وغيرها، أو إذا اعتقلوا أبناءكم بلا ذنب إلا لأنهم يخالفون رؤاهم، أو إذا قسموا الوطن الواحد وجعلوا أهله شيعا، أو إذا أطلقوا ميليشياتهم وجماعاتهم المسلحة لينشروا القتل والدمار والخطف والسرقة. أو إذا وزعوا على المرضى أدوية ملوثة بفيروسات الايدز وغيرها من الأمراض الفتاكة، أو إذا حرموا أبناءكم من فرصة للعمل لكي يكسبون منها قوتهم ما دامت لا تنتمي إلى أحزابهم، أو إذا باعوا الوطن إلى الأجنبي بصفقات بخسة، أو إذا جعلوكم ضحية ووقودا لتنفيذ أجندات إقليمية ودولية وغيرها من المآسي التي فاقت التصور والحصر.

وسوف لا يسمع الله تعالى لكم دعاء إذا لم تكونوا أنتم قادرون على رفع كل هذه المظالم بوعي وإدراك أهمية أصواتكم التي تلقونها في صناديق الاقتراع وأتعبتم أنفسكم في التعرف على من يخدمكم ويخلص لكم.

ان الله تبارك وتعالى يبين لنا صفات أولياء الأمور من خلال التعريف بصفات رسول الله (ص) فقال تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) (التوبة: ١٢٨)، فهو ليس قادما من خارج مجتمعكم وإنما هو ابنكم وعاش محنتكم ومعاناتكم وعرف همومكم ومشاكلكم ولم يعزل نفسه عنكم في قصر الخضراء (٤)، ولا المنطقة الخضراء (عزيز عليه ما عنتم) (التوبة ١٢٨)، فهو يعز عليه ويصعب عليه أن يصيبكم عنت ومشقة وألم وصعوبة وحرمان لحبه لكم ولأنه (حريص عليكم) فيحميكم من كل سوء ويبذل وسعه لجلب الخير لكم (بالمؤمنين رؤوف رحيم) فهو قد ملئ قلبه بالرحمة والرأفة بل انه ما أرسل الا رحمة للعالمين. يروى عن أحد المراجع قبل مئتي عام يعرف بصاحب الفصول لشهرة كتابه الفصول في الحوزات العلمية أنه سأله احد تلامذته النابهين العارفين بقيمة الحياة ومنزلة العلماء: (لو أخبرك ملك الموت أنك ستموت بعد ساعة فبأي عمل ستنشغل؟) فقال مراعيا الأهم في أولويات الأعمال وترتيبها بالأهمية: فقال (أضع لي كرسيا على باب الدار لأقضي حوائج الناس مهما كانت الحاجة بسيطة).

هذه وغيرها هي صفات المسؤولين الذين يتولون شؤون الأمة ومن لم يتصف بها فهو خارج من أخلاق رسول الله (ص) وفيها تنبيه لكم أن لا تختاروا الا من توفرت فيه هذه الصفات والا فإنكم تجنون على أنفسكم، لأنكم كما ترون أن كل تفاصيل حياتكم من الأمن والغذاء والخدمات والصحة والتعليم والعمل والاقتصاد وغيرها كلها مرتبطة بمن تختارونه لمواقع السلطة. فالأمر لكم والخيار بأيديكم، أقول هذا وأنا أعلم أن صناديق الاقتراع سوف لا تكون وحدها القول الفصل لأن المتسلطين سيمارسون عملية التزوير بمقدار ما يستطيعون، ولكن مع ذلك علينا أن نبذل ما بوسعنا لكي تكون إرادة الأمة هي الحكم.

نسأل الله تعالى أن ينور بصائرنا ويزيد من رشدنا وحكمتنا ويوفقنا لاختيار الشخص المناسب بمعونة المخلصين العارفين، ففي الدعاء (اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه) أي أننا نسأل الله تعالى أولا أن يعرفنا الحق لأن أهل الدنيا يخلطون الأوراق فتشتبه الأمور ثم نطلب ثانيا أن يرزقنا اتباعه، إذ ليس كل من عرف الحق اتبعه فإن قوما وصفهم الله تبارك وتعالى بقوله (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا) (النمل: ١٤).

(١) من حديث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع وفد من مدينة الكوفة المقدسة ضم شيوخ عشائر ووجهاء ومسؤولي منظمات مجتمع مدني يوم السبت ٢٤/ج٢/١٤٢٩ المصادف ٢٠٠٨/٦/٢٨.
(٢) كتاب (الخصال)، للشيخ الصدوق، أبواب الثلاثة، الحديث ٢٠٨ ص١٦٠ (٣) حديث معتبر في باب الخمسة، ج١ ص٢٩٩ (٤) القصر الملكي لمعاوية في دمشق بينما كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يلتقي بعامة الناس ويجلس معهم ويتفقدهم.

القران الكريم يخفف آلام العاملين الرساليين (١)

من السنن الجارية في الأمم عبر التاريخ تعرض المصلحين والعاملين الرساليين وعلى رأسهم الأنبياء والرسل والأئمة المعصومون (صلوات الله عليهم أجمعين) إلى الإيذاء المادي والمعنوي من قبل المتسلطين والطواغيت وأصحاب النفوذ (الذين يسميهم القرآن بالملأ) وأتباعهم من الجهلة والمنتفعين والغوغاء (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك) فصلت٤٣ (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) آل عمران١٨٦، ويبدي الله تبارك وتعالى على لسان أوليائه الحسرة والألم والتفجع لهذا الموقف السلبي (يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) يس٣٠.

ويحكي القرآن الكريم فصولا عديدة من هذه المواجهة تضمنت أقسى ألوان البطش والقسوة والانحطاط من قبل المعسكر الآخر وأسمى ألوان الصبر والمصابرة والجهاد والرحمة والشفقة من قبل أولياء الله وعباده الصالحين، ورغم أن الإيذاء المادي المشتمل على القتل والتشريد والتعذيب الجسدي والسجن والتجويع وغيرها كان قاسيا الا ان ما يؤلم الصالحين أكثر هو الإيذاء المعنوي بالإعراض عن الاستماع إلى الحق واتباعه وخلط الأوراق على الناس بالافتراء والكذب وقتل الشخصية بالتسقيط والتشويه لأن الثاني هو الذي يحول دون نجاح مشروعهم الرسالي ويضع الحواجز بينهم أي المصلحين وبين الناس فيؤلمهم ابتعاد الناس وعدم اهتدائهم إلى الحق وتنعمهم بالرحمة التي جاؤوهم بها من ربهم (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء١٠٧، أما الأول فإنه يؤدي إلى التعاطف معه والالتفاف إليه واعتناق مبادئه ولو بعد حين للشعور بمظلوميته، ومما يزيد في شدة وطأة الإيذاء المعنوي أن من أتباع نفس الرسل والمصلحين يساهمون فيه عن علم وعمد أو عن جهل وغرور وأنانية بسوء تصرفهم وبعصيانهم وعدم الالتزام بتعاليم قادتهم وبضعفهم وتشتتهم والخلافات بينهم ونحوها، بينما لا يتوقع صدور النوع الأول من الأتباع والموالين.

وكان الإيذاء المعنوي أشد على قلب رسول الله (ص) الذي وصفه الله تبارك وتعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) التوبة ١٢٨، لذا كان ربه الكريم الرحيم يسلي قلبه ويخفف عن آلامه ويطيب خاطره (ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون) النحل١٢٧، (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) الحجر٩٧-٩٩.

بل إن سورا كاملة نزلت لهذا الغرض كسورتي القصص ويوسف (ع)، فالأولى تصف حالة الاستضعاف التي كان عليها قوم موسى (ع) حيث كان فرعون يقتل ابناءهم ويستحيي نساءهم وفي ذلك البلاء العظيم ولد موسى (ع) فكان من لطف الله به وتدبيره له أن يأخذه فرعون الطاغية نفسه ويرعاه حتى أصبح رجلا رافضا لما عليه فرعون وقومه ثم غادر مصر خوفا من القتل حتى ورد ماء مدين وتزوج هناك ثم عاد نبيا رسولا كليما لله تبارك وتعالى بمعجزة عظيمة يدعو فرعون إلى عبادة الله تبارك وتعالى واستطاع أن يهدي بمعاجزه سحرة فرعون وآمن به من آمن حتى عبأ له فرعون من الجيوش ما لا قبل لموسى والمؤمنين بهم فشق الله تبارك وتعالى لموسى البحر وأنجاه ومن معه وأغرق فرعون وجنوده لينتصر موسى (ع) ويقيم الحق والعدل وقد عبر الله تبارك وتعالى عن هذا التدبير بتعبير رقيق (وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني) طه٣٩، أي لتصنع هذه القيادة الفذة برعاية وتدبير مباشرين من الله تبارك وتعالى، وفي نهايتها تصل السورة الى الهدف وهو تطييب قلب رسول الله (ص) والتخفيف عن آلامه التي اشتدت في السنين الأخيرة من وجوده المبارك في مكة حيث حوصر ثلاث سنين في الشعب حتى فقد ناصريه خديجة وأبا طالب ثم أمر بالهجرة ومغادرة مكة التي تعلق بها قلبه فوعده الله تبارك وتعالى بأنه عائد إليها (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) القصص٨٥، وما مرت الا ثمان سنوات وهي ليست كثيرة في عمر الزمن حتى تحقق الوعد الإلهي بفتح مكة.

وتتحدث سورة يوسف عن ذلك الغلام الصغير الذي حسده أخوته فالقوه في الجب ليهلك ولم يكن هناك أمل بنجاته لكن التدبير الإلهي أتاه بقافلة لتستقي فخرج مع الدلو وباعوه في مصر إلى عزيزها الذي رباه واعتنى به ثم قربه لما وجد عنده علما وحكمة وتدبيرا وأمانة وصار بيد النبي الكريم مقاليد أمور الولاية بعد وفاة عزيزها وجاء نفس أخوته الذين كادوا له معترفين بجريمتهم طالبين العفو والصفح فتعامل معهم بسمو الأخلاق.

هكذا يلطف الله تعالى بعباده وهكذا يصنع أولياءه ويدبر شؤونهم، وهكذا يخيب كيد الباغين والحاسدين والمنافقين والكافرين (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) فاطر٤٣.

إن ما يمر بنا اليوم من بلاء وما مر بنا أيام صدام وغيره من الطواغيت لا يستحق أن يذكر في جنب ما أصاب أولياء الله الصالحين في الأمم السالفة حيث ورد في الروايات أنهم نشروا بالمناشير وقرضوا بالمقاريض وحفرت لهم أخاديد النار والقوا فيها فقضوا حرقا (سورة البروج) والمتوقع من المتهالكين على السلطة وحب الدنيا أن يفعلوا ما هو أسوأ لولا لطف الله تبارك وتعالى، فخير ما يسليكم ويطمئن قلوبكم وينور بصائركم ويثبت أقدامكم هو القرآن الكريم فاتخذوه قائدا وهاديا. وقد عشت مثل هذه التجربة مع القرآن ولا زلت أعيش لذة الأيام التي قضيتها في كنفه في ثمانينات القرن الماضي حينما كنت حبيسا في الدار لا أدري في أي لحظة يقبض علي الطغاة ويعدمونني الحياة.

وإن (٢) مما يخفف الآلام والمصاعب ويدفعنا إلى بذل المزيد من الجهود هو أن نلتفت إلى النعمة التي منحنا الله تبارك وتعالى إياها في هذا الزمن حيث تتوفر أعظم فرصة لبناء المستقبل الزاهر لأمتنا وننفض غبار السبات الذي أصابها منذ أكثر من ألف عام، ونمهد لدولة الحق والعدل ببناء أنفسنا ومجتمعنا ومؤسساتنا على أسس الإخلاص والتقوى والعمل الصالح بعيدا عن المتصارعين على الدنيا الفانية الزائلة.

لقد كان أصحاب الإمام الحسين (ع) يتسابقون إلى الموت فرحين مسرورين لأن الإمام (ع) كشف لهم عن بصائرهم فرأوا منازلهم في الجنة أي رأوا نتائج تضحياتهم والمستقبل العظيم لما يقومون به فصغر في أعينهم ما يلاقون من آلام الجراح وهذا التفسير منسجم مع ما نعتقده من تجسم الأعمال.

وإذا كانت تلك التضحيات لإبقاء الحياة وجذوة الضمير في جسد الأمة فإن تضحيات اليوم ستؤدي إلى بعثها من جديد وحركتها نحو بناء دولة الحق والعدل.

(١) من حديث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع وفد مؤسسة الأنوار الثقافية في منطقة المعامل ببغداد يوم ١٥ ربيع الثاني ١٤٢٨ المصادف ٢٠٠٧/٥/٢ جوابا على شكواهم مما يتعرضون له من عدوان وتسقيط وحرمان من أبسط الحقوق من قبل اخوانهم المتسلطين في كتلة الائتلاف العراقي الموحد. (٢) من هنا الى نهاية الخطاب ورد في حديث سماحة المرجع الديني الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع وفد جامعة الصدر الدينية، فرع كربلاء في تلك الفترة.

الدولة الكريمة والفرج الحقيقي يبدأن من داخل النفس (١)

حينما نطلب في الدعاء (اللهم انا نرغب إليك بدولة كريمة...) فهذا لا يعني أن أملنا يتحقق ودعاءنا يستجاب بظهور حكومة ترأسها وتضم رجالا يرفعون لافتات إسلامية أو يتظاهرون بالارتباط بالمرجعية الدينية، وإنما تتحقق الدولة الإسلامية بأن نعيش الإسلام في كل تفاصيل حياتنا ونحكمه في كل أمورنا وقضايانا وتصرفاتنا (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) النساء٦٥، وهذا واضح من أوصاف هذه الدولة في الدعاء (تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله) فلا تكون الدولة كريمة الا حينما يكون رعاياها أحرارا يعيشون بعزة وكرامة وأعداؤهم أذلاء مقهورين.

وقد يتحقق هذا المعنى للدولة الكريمة عند المؤمنين وهم بعيدون عن الحكم وليس لهم في السلطة نصيب، كما كان عند أهل البيت (ع) ومن الشواهد على ذلك وإن كانت القضية لا تحتاج إلى شاهد ما روي عن الإمام الهادي (ع) لما جلبه المتوكل العباسي من المدينة إلى سامراء وانزله خان الصعاليك فدخل عليه احد أصحابه وبكى رقة لحال الإمام (ع) حيث لم يكتف الظلمة بجلبه وإبعاده عن مدينة جده (ص) حتى انزلوه هذا المكان البائس فهون عليه الإمام (ع) وكشف له عن بصره فرأى جنانا وانهارا ومناظر خلابة وقال له: (أين ما نكون نحن ففي هذه).

وهكذا فحينما ندعو لإمامنا المهدي (ع) بالفرج وتعجيل الظهور فان الفرج الحقيقي يبدأ من داخل أنفسنا حينما نهذبها بطاعة الله تبارك وتعالى وتسير نحو الكمال، والا فما الذي نجنيه من ظهور الإمام (ع) إذا لم نحقق هذه الدرجات في داخلنا؟ ربما سنكون في الصف المعادي له أو مع المتخاذلين عن نصرته حرصا على مصالح دنيوية او وضع اجتماعي او مكاسب سياسية ونحوها.

فالدولة الكريمة والفرج يبدأن من داخل النفس ثم يشرقان على الآخرين فإذا عاش المجتمع أجواء إسلامية وكان سلوكه إسلاميا، وتفكيره مبنيا على أسس الإسلام فهذه هي الدولة الكريمة وهذا هو الفرج الحقيقي.

وهذا لا يتحقق الا بمواصلة العمل الدؤوب على صعيد تهذيب النفس وعلى صعيد إقامة المشاريع الإسلامية الإصلاحية في المجتمع وإدامتها وأن لا نكتفي بالعمل الارتجالي الذي دافعه وهج العاطفة وردود الأفعال وعلينا أن نفهم الأعداء قبل الأصدقاء من الكبار والصغار، إن اندفاعة هذا الشعب الكريم نحو الإسلام ونشر تعاليم أهل البيت (ع) ليس رد فعل على طول حرمانهم من ممارسة شعائرهم من قبل الطواغيت كما ربما يصور البعض، ولا إنها فرار من الواقع المرير وتعلق بالغيب للشعور العميق بالإحباط واليأس كما يصور البعض الآخر، وإنما هو نزوع نحو الكمال مبني على القناعة والمعرفة، ولا يمكن إيصال هذه الرسالة إلا بإدامة هذه المشاريع المباركة وبذل الوسع في تأصيلها وترسيخها.

(١) يعود تاريخ هذه الكلمة إلى صيف عام ٢٠٠٣ حينما أقيمت في جامع المنتظر في مدينة الحرية ببغداد دورات للأطفال في العطلة، وفي نهاية الدورة استقبل سماحة الشيخ المشرفين عليها ومعلمات الأطفال المشاركين، حيث قام البراعم ببعض الفعاليات في مكتب سماحته [illegible]

الشهيد الصدر الثاني كما أعرفه

الكتاب كما هو واضح من عنوانه يتناول التعريف بشخصية السيد الشهيد الصدر الثاني بقلم سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) حيث شدتهما الى البعض علاقة نبيلة شريفة طاهرة يندر وجود مثلها، وقد ضم مجموعة كتيبات ومقالات صدرت في أوقات مختلفة تتناول وتوثق للمراسلات بين سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) والسيد الشهيد الصدر الثاني (قده)، وقد جمعها هذا المجلد ليكون الجزء الأول من هذا العنوان بينما يمثل كتاب قناديل العارفين بمثابة الجزء الثاني منه لتكتمل صورة السيد الشهيد الصدر الثاني (قده) من جميع جوانبه الفكرية والأخلاقية والجهادية والاجتماعية، ولا يستطيع أحد أن يفهم السيد الشهيد (قده) ومشاريعه وخطواته ومنطلقاته الفكرية والنفسية والاجتماعية الا من تعرف عليه من خلال هذين المجلدين.

وللكتاب أهمية بالغة (أولا) لأنه من الكتب التي تتحدث عن سيرة العلماء وهم قادة المجتمع وهداته إلى فهم الشريعة وكشف الجوانب الحياتية والمواقف الاجتماعية من حياتهم، فإن تفسيرا عمليا للشريعة وتفسيرا لها تفهمه الناس أحيانا من أفعال الفقهاء وسيرتهم و(ثانيا) لخصوصية في شخصيتي السيد الشهيد الصدر (قده) والشيخ اليعقوبي (دام ظله).

أما خصوصية السيد الشهيد الصدر فلأن رمزيته لم تزل تؤثر في صياغة شخصية الشاب المؤمن في العراق وقد تأثر معظمهم بتصورات مشوبة حوله (قده) فمن الضروري جدا تعريفهم بمعالم شخصيته النقية التي ينبغي قراءتها في جميع مراحل حياته الشريفة وجوانبها لتكون أنفع لهم وأبلغ في الموعظة، ففي الجانب الأول برزت فيها ملكة التنظير الاجتماعي في بداية عقد السبعينيات وما قبله وهي فترة كتابته لموسوعة الإمام المهدي (عج)، والجانب الثاني جانب المعرفة العقائدية المعمقة التي أضفت على خطاباته رونقا أخلاقيا وعرفانيا، تميزت عن سواها بأن صاحبها مجتهد ضليع يجيد صياغة الفكرة العقائدية بخطاب فقهي وديني واضح، والجانب الثالث من شخصيته هو الذي برز منه عند مواجهة المسؤولية الاجتماعية الكبرى وتصديه للمرجعية الدينية وأعماله المميزة التي لا يتمكن كل أحد من فهمها إلا بفهم جانبيه السابقين (قده).

وأما بالنسبة لسماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) ففي دراسة هذه الفترة من حياته جانبان مهمان (الأول) تعرفنا على شخصية المرجع الذي ترتبط به مشاريعنا وأعمالنا الاجتماعية فلا بد من فهمه جيدا ليتاح لنا التفاعل معه وفهم مراده في كل خطوة نخطوها معه، و(الثاني) متابعة سيرة شخص تحول من الحياة الطبيعية كشاب رسالي من بين العديد منهم، إلى مرجع ديني ومفكر إسلامي، لا أعني أن السيرة العلمية والدروس التي تناولها وإن كانت مهمة أيضا لتوجيه الدارسين، ولكني أقصد التعرف على مواقف الصدق التي وقفها في سيرته عند كل مفترق وهو ما يظن أنه سبب كل توفيق ناله فيما بعد، فالصدق هو الذي يميز الصالحين وترفع الدرجات وترزق المحبة في الدنيا والآخرة ونعني به الصدق مع الله سبحانه الذي هو باب الصدق مع غيره. وإذا أحب الله عبدا أجرى الخير على يديه للناس وأي خير أكثر من هذه السير التعليمية الإرشادية الحية التي ينتفع بها كل من استمع بقلبه وكانت الحكمة ضالته.. والكتاب بطبعته الجديدة متوفر في دار الصادقين والمعرض الدائم لدار جامعة الصدر الدينية في النجف الأشرف.

تتمة سبل السلام

على الأقل الا ان يرجع إلى الشك في الركعات، كما إذا شك في انه في الركوع الخامس أو السادس فتبطل.

(مسألة-١٠٤٨) ركوعات هذه الصلاة أركان، تبطل بزيادتها ونقصها عمدا وسهوا كاليومية ويعتبر فيها ما يعتبر في اليومية من اجزاء وشرائط واذكار واجبة ومندوبة وغير ذلك. كما يجري فيها أحكام السهو والشك في المحل وبعد التجاوز.

(مسألة-١٠٤٩) يستحب فيها القنوت بعد القرآن قبل الركوع في كل قيام زوجي ويجوز الاقتصار على قنوتين في الخامس والعاشر ويجوز الاقتصار على الأخير منهما ويستحب التكبير عند الهوي إلى الركوع وعند الرفع منه أو قول: سمع الله لمن حمده عند الرفع.

(مسألة-١٠٥٠) يستحب اتيانها بالجماعة اداء كان ام قضاء، مع احتراق القرص وعدمه. ويتحمل الإمام فيها القراءة لا غيرها كاليومية. وتدرك بادراك الإمام قبل الركوع الاول أو في الركوع من كل ركعة اما إذا أدركه في غيره ففيه اشكال. إلا أن هذه الصلاة لا تشبه جماعة اليومية في استحباب اعادتها جماعة لمن صلى جماعة أو فرادى. فإن مثله فيها لم يثبت.

(مسألة-١٠٥١) يستحب التطويل في صلاة الكسوف إلى تمام الانجلاء مالم يخرج قسم منها عنه. فإذا فرغ قبله جلس في مصلاه مشتغلا بالدعاء أو يعيد الصلاة بنية رجاء الاستحباب. نعم، إذا كان اماما يشق على من خلفه التطويل خفف. ويستحب قراءة السور الطوال كياسين والنور والكهف والحجر، واكمال السورة في كل قيام، مالم يضق الوقت. فيتعين عدم الاكمال بل تسقط السورة كلها. كما يستحب ان يكون كل من الركوع والسجود بقدر القراءة في الطول. والجهر بالقراءة ليلا أو نهارا. حتى في كسوف الشمس على الاصح، وكونها تحت الشمس وكونها في المسجد.

(مسألة-١٠٥٢) يثبت الكسوف وغيره من الآيات بالعلم وبشهادة العدلين، بل بشهادة الثقة الواحد أيضا على الأظهر. ولا يثبت بإخبار الرصدي في مالم يكن ثقة أو يوجب قوله الوثوق أو الاطمئنان.

(مسألة-١٠٥٣) إذا تعدد السبب تعدد الواجب بتكرار الصلاة ولا تجزي الواحدة عن السبب المتعدد. والأحوط وجوبا التعيين مع اختلاف السبب، دون اتحادهما كزلزلتين أو خسوفين سواء صلاهما اداء أو قضاء أو رجاء أو بالتفريق بين النيات.

المبحث الخامس
صلاة القضاء

يجب قضاء الصلاة اليومية التي فاتت في وقتها عمدا أو سهوا أو جهلا أو لأجل النوم المستوعب للوقت أو لغير ذلك، كالسكر والإغماء والارتداد. وكذا إذا اتى بها فاسدة لفقد جزء أو شرط يوجب فقده البطلان. ولا يجب قضاء ما تركه المجنون حال جنونه أو الصبي في حال صباه، أو الكافر الأصلي حال كفره، وكذا ما تركته الحائض أو النفساء مع استيعاب المانع لتمام الوقت. اما المرتد فيجب عليه قضاء ما فاته حال الارتداد بعد توبته، وتصح منه وان كان عن فطرة على الأقوى والأحوط وجوبا القضاء على المغمى عليه مطلقا.

(مسألة-١٠٥٤) إذا بلغ الصبي وأفاق المجنون والمغمى عليه في أثناء الوقت وجب عليهم الأداء إذا أدركوا مقدار ركعة مع الشرائط. فإن تركوا أثموا ووجب القضاء. وكذلك من استيقظ من نوم أو اسلم من كفر أو تاب من ارتداد خلال الوقت. غير أن أجزاء الركعة داخل الوقت ونحوها من الذي كان كافرا أو مرتدا محل اشكال، فالاحوط له القضاء أيضا.

(مسألة-١٠٥٥) الحائض والنفساء إذا طهرت في اثناء الوقت فان تمكنت من الصلاة والطهارة المائية وجب عليها الاداء. فان فاتها وجب القضاء. وكذلك إذا لم تتمكن من الطهارة المائية لمرض أو لعذر آخر، وتمكنت من الطهارة الترابية. واما إذا لم تتمكن من الطهارة المائية لضيق الوقت فالاحوط ان تأتي بالصلاة مع التيمم، وتكون مجزية. وإذا لم تصل وجب القضاء.

(مسألة-١٠٥٦) إذا طرأ الجنون أو الإغماء بعدما مضى من الوقت مقدار يسع الصلاة فقط، فيما ان كان متمكنا من تحصيل الشرائط قبل الوقت وجب القضاء على الأحوط. ويعتبر في وجوب القضاء فيما إذا طرأ الحيض أو النفاس مضي مقدار يسع الصلاة والطهارة من الحدث.

(مسألة-١٠٥٧) المخالف إذا استبصر يقضي ما فاته أيام خلافه، إن أتى به على نحو كان يراه فاسدا في مذهبه، والا فليس عليه قضاؤه. والأحوط استحبابا الإعادة مع بقاء الوقت. ولا فرق بين المخالف الأصلي وغيره، كما لا فرق بينه وبين سائر مذاهب الإسلام الأصلية، اعني التي كانت في زمن المعصومين (ع) دون ما هو متأخر عنهم.

(مسألة-١٠٥٨) يجب القضاء على السكران من دون فرق بين الاختياري وغيره والحلال والحرام. ومثله من له حالة الخدر بالبنج سواء كان التخدير طبيا أو غيره وسواء كان كليا أو جزئيا ما دام مفوتا للصلاة.

(مسألة-١٠٥٩) يجب القضاء للفرائض غير اليومية عدا العيدين، حتى النافلة المنذورة في وقت معين على الأحوط. اما صلاة الجمعة إذا فاتت فتعاد ظهرا وتقضى ظهرا.

(مسألة-١٠٦٠) يجوز القضاء في كل وقت من الليل والنهار وفي الحضر والسفر ويقضي ما فاته قصرا ولو في الحضر وما فاته تماما ولو في السفر. وإذا كان في بعض الوقت حاضرا وفي بعضه مسافرا قضى ما وجب في آخر الوقت.

(مسألة-١٠٦١) إذا فاتته الصلاة في بعض أماكن التخيير. قضى قصرا ولو لم يخرج من ذلك المكان حتى خرج الوقت. وإذا كان الفائت مما يجب فيه الجمع بين القصر والتمام احتياطا فالقضاء كذلك احتياطا.

(مسألة-١٠٦٢) يستحب قضاء النوافل الرواتب بل غيرها من الموقت. ولا يتأكد قضاء ما فات منها حال المرض وإذا عجز عن قضاء الرواتب استحب له الصدقة عن كل ركعتين بمد، وان لم يتمكن فمد لنوافل الليل ومد لنوافل النهار.

(مسألة-١٠٦٣) لا يعتبر الترتيب في قضاء الفوائت غير اليومية لا بعضها مع بعض ولا بالنسبة إلى اليومية. أما الفوائت اليومية فيجب الترتيب بينها إذا كانت مترتبة بالأصل كالظهرين والعشائين من يوم واحد. وأما إذا لم تكن كذلك، فلا ترتيب بينها على الأظهر، من دون فرق بين العلم والجهل.

(مسألة-١٠٦٤) لا يعتبر الترتيب بين القضاء والأداء، بالإتيان بالقضاء أولا. بل هو مخير في التقديم ما دام الأداء موسعا. الا في موردين على الأحوط: احدهما: ما فاته لنفس اليوم سواء كان الوقت السابق مباشرا، كالصبح مع الظهر أو غير مباشر كالصبح مع المغرب. وإذا فاته اكثر من صلاة وجب قضاؤها جميعها قبل الأداء. على الأحوط ثانيهما: ما كان الوقت مباشرا ولو لم يكن سابق كالعشاء والصبح.

(مسألة-١٠٦٥) يسقط هذا الترتيب بالجهل والنسيان. ولو صلى أداء مع وجود القضاء في ذمته جهلا أو نسيانا صح، ولو تذكر أو علم بعد ذلك راعى ما قلناه في المسألة السابقة كمن ترك قضاء صلاة الصبح حتى صلى الظهرين اداء. ثم تذكر قبل العشائين.

(مسألة-١٠٦٦) إذا خالف هذا الترتيب عمدا بطل الأداء على الأحوط. وعليه إعادته بعد الإتيان بالقضاء مع سعة الوقت ولو لركعة للأداء وأما مع ضيقه فلا يجب القضاء. واتى به متى أمكنه في وقت آخر.

سبل السلام
الحلقة ٣٣
رسالة عملية تبين المهم من أحكام الشريعة

المبحث الثاني
صلاة العيدين

تجب صلاة العيدين إذا أمر بها الفقيه الجامع لشرائط ولاية أمر المسلمين لأنها من الوظائف الاجتماعية كصلاة الجمعة وجوبا تعيينيا. ولا تجب بسبب آخر ولو كان سببا لوجوب صلاة الجمعة. بل هي عندئذ مستحبة ويمكن إقامتها جماعة أو فرادى. ولكنها إذا أقيمت حال وجوبها لا تصح. الا بإقامتها جماعة مع الخطبتين. كما سنشير. وإذا صلاها بمفرده عندئذ نواها مستحبة أيضا، ولكن هذا لا يكون إلا مع عدم المزاحمة مع الصلاة الواجبة المقامة والا بطلت فرادى. لوجوب حضور الصلاة الأخرى مع تنجزه عليه.

(مسألة-١٠٠٢) شرائط المكلفين بصلاة الجمعة هم انفسهم في صلاة العيدين وكذلك المسافة التي يجب الحضور منها إليها.

(مسألة-١٠٠٣) لا يعتبر فيها العدد ولا تباعد الجماعتين كما يعتبر في صلاة الجمعة.

(مسألة-١٠٠٤) تختلف عن صلاة الجمعة في الوقت فان وقت هذه الصلاة من طلوع شمس العيد إلى زواله. والمراد من العيد يومان في السنة احدهما عيد الفطر وهو الأول من شوال. والآخر عيد الأضحى وهو العاشر من ذي الحجة. كما تختلف عنها في ان الخطبتين بعد الصلاة وفي صلاة الجمعة قبلها.

(مسألة-١٠٠٥) صلاة العيد ركعتان يقرأ في كل منهما الحمد وسورة، والأفضل أن يقرأ في الأولى (والشمس) وفي الثانية (الغاشية) أو في الأولى (الأعلى) وفي الثانية (والشمس)، ثم يكبر في الأولى خمس تكبيرات، ويقنت بين كل تكبيرتين وفي الثانية يكبر بعد القراءة اربعا، ويقنت بين كل تكبيرتين، ويجزي في القنوت ما يجزي في قنوت سائر الصلوات. والأفضل أن يدعو بالمأثور، فيقول في كل واحد منها: (اللهم أهل الكبرياء والعظمة، وأهل الجود والجبروت، وأهل العفو والرحمة، وأهل التقوى والمغفرة، أسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيدا، ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ذخرا ومزيدا، أن تصلي على محمد وآل محمد، كأفضل ما صليت على عبد من عبادك، وصل على ملائكتك ورسلك، واغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، اللهم إني أسألك خير ما سألك به عبادك الصالحون وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبادك المخلصون). ويأتي الإمام بخطبتين بعد الصلاة يفصل بينهما بجلسة خفيفة. ولا يجب الحضور عندهما، ولا الإصغاء، والأحوط عدم تركهما في زمان الغيبة إذا كانت الصلاة جماعة.

[مسألة-١٠٠٦] إذا صليت جماعة اشترط في الامام ما يشترط في امام الجماعة. وسرت عليها احكام صلاة الجماعة عموما. ومنها عدم تحمل الامام عن المأموم غير القراءة.

(مسألة-١٠٠٧) ليس في هذه الصلاة اذان ولا اقامة بل يستحب ان يقول المؤذن: الصلاة ثلاثا.

(مسألة-١٠٠٨) يشترط في مضمون الخطبتين ما ذكرناه في خطبتي الجمعة، التي سمعناها، الا انهما بعد الركعتين. ولكن لا يجب حضورهما ولا الاصغاء ولكن يستحب.

(مسألة-١٠٠٩) يجزي في القنوتات من الدعاء والذكر ما يجزي في سائر قنوت الصلاة. وإن كان الافضل هو النص الوارد.

(مسألة-١٠١٠) الاقوى لزوم قضاء السجدة الواحدة للتشهد والتسليم إذا نسي. والأولى سجود السهو عند تحقق موجبه.

(مسألة-١٠١١) إذا شك في جزء منها وهو في المحل اتى به وان كان بعد تجاوز المحل مضى.

(مسألة-١٠١٢) الأظهر سقوط قضائها لو فاتت واجبة كانت أو مستحبة، سواء فاتت عن عذر أو غيره. كما انه لا دليل على استحباب القضاء أيضا.

(مسألة-١٠١٣) قال الفقهاء انه: يستحب الغسل قبلها والجهر فيها بالقراءة سواء أكان جامعا أو منفردا ورفع اليدين في التكبيرات والسجود على الأرض مباشرة والاصحار بها إلا في مكة المكرمة فان الاتيان بها في المسجد الحرام افضل وان يخرج اليها الامام راجلا حافيا لابسا عمامة بيضاء مشمرا ثوبه إلى ساقه وان يأكل قبل خروجه إلى الصلاة في الفطر وبعد عوده في الأضحى مما يضحى به ان كان.

(مسألة-١٠١٤) إذا اتفق عيد وجمعة وكانت شرائط الوجوب لكلا الصلاتين متحققة فمن حضر صلاة العيد كان في الخيار في حضور صلاة الجمعة، وعلى الامام ان يعلمهم ذلك في خطبته. واما إذا اقيمت صلاة العيد استحبابا جماعة أو فرادى لم تغن عن صلاة الجمعة واجبة كانت أو مستحبة.

(مسألة-١٠١٥) إذا طلعت الشمس من يوم أحد العيدين حرم السفر حتى يصلي صلاة العيد ان كان ممن تجب عليه والا فلا يحرم.

المبحث الرابع
صلاة الآيات
وفيه فصول

الفصل الأول
في أسبابها

تجب هذه الصلاة على كل مكلف عدا الحائض والنفساء عند كسوف الشمس وخسوف القمر ولو بعضهما. وكذا عند الزلزلة. وعند كل آية مخوفة لدى اغلب الناس، سماوية كانت كالريح السوداء أو الحمراء والظلمة الشديدة والصيحة والهدة والنار التي تظهر في السماء وغير ذلك، أو أرضية كالخسف والشق ونحوه. ولا عبرة بغير المخوف أو ما يخيف القليل من الناس. ولا يعتبر في الكسوفين والزلزلة. فتجب الصلاة لها مطلقا.

الفصل الثاني
في وقتها

وقت صلاة الكسوفين من حين الشروع في الانكساف إلى تمام الانجلاء. والأحوط استحبابا إتيانها قبل الشروع في الانجلاء. وإذا لم يدرك المصلي الا مقدار ركعة منها صلاها اداء، وان أدرك اقل من ذلك صلاها من دون تعرض للأداء والقضاء. هذا إذا كان الوقت في نفسه واسعا. واما إذا كان زمان الكسوف أو الخسوف قليلا. لا يسع مقدار الصلاة. ففي وجوب صلاة الآيات حينئذ إشكال. والأحوط ان يبادر إلى الصلاة لا بنية الأداء أو القضاء وان كان الأقوى كفاية نية الأداء. وان خرج الوقت في أثناء الصلاة. فان تأخرت الصلاة عندئذ عمدا أو سهوا صلاها لا بنية الاداء والقضاء على الأحوط.

(مسألة-١٠٣٩) إذا لم يعلم بالكسوف إلى تمام الانجلاء، ولم يكن القرص محترقا كله لم يجب القضاء. وان كان عالما به وأهمل ولو نسيانا أو كان القرص محترقا كله وجب القضاء. وكذا إذا صلى صلاة فاسدة.

(مسألة-١٠٤٠) غير الكسوفين من الآيات إذا تعمد تأخير الصلاة عنه عصى، ووجب الإتيان بها مادام العمر. فان كان وقت وقوع الآية واسعا صلاها نوى القضاء وإن لم يكن نوى الأداء وكذا إذا لم يعلم حتى مضى الوقت على الأحوط.

(مسألة-١٠٤١) يختص الوجوب في الكسوفين بمن يمكن ان يراهما، وفي الزلزلة بالمنطقة المهتزة بها. وفي باقي الآيات في المنطقة التي يحصل فيها خوف نوعي أو عام. ولا يجب في غيرها ولو كان مجاورا.

(مسألة-١٠٤٢) إذا حصل الكسوف في وقت فريضة يومية واتسع وقتهما تخير في تقديم أيهما شاء. وان ضاق وقت أحدهما دون الأخرى قدمها وان ضاق وقتهما قدم اليومية. وان شرع في وقت أحدهما في سعة وقتها فتبين ضيق وقت الأخرى على وجه يخاف فوتها على تقدير إتمامها. قطعها وصلى الأخرى، ثم اتى بها.

(مسألة-١٠٤٣) يجوز قطع صلاة الآيات وفعل اليومية إذا خاف فوت وقت فضيلتها. ثم يعود إلى صلاة الآيات.

(مسألة-١٠٤٤) إذا قطع صلاة الآيات من اجل ضيق أحدى الصلوات اليومية وصلاها، كما ذكرنا في المسألتين السابقتين. أمكنه ان يشرع في صلاة الآيات من حيث قطعها إذا لم يكن فعل المنافي بشرط الحفاظ على صحة صلاة الآيات بحيث لا يحصل ركن زائد أو واجب زائد عمدا واحدهما ناقص كما سبق أو انه تفوت الموالاة من القراءة أو الذكر أو التشهد أو التسليم. إلى غير ذلك.

الفصل الثالث
في كيفيتها

ينبغي الالتفات إلى ان اسم هذه الصلاة هو: صلاة الكسوف كما هو وارد في الأدلة الصحيحة الصريحة. حتى لو صليت في الخسوف أو في الزلزلة أو غيرهما. ومعه فالأحوط نية هذا العنوان، وان نوى صلاة الآيات فالأحوط قصد ما في الذمة من عنوان الصلاة والتي قد يعبر عنها بصلاة الآيات.

وهي ركعتان في كل واحدة خمسة ركوعات، ينتصب بعد كل واحدة منها وسجدتان بعد الانتصاب من الركوع الخامس. ويتشهد بعدهما ثم يسلم وتفصيل ذلك. ان يحرم مقارنا للنية ثم يقرأ الحمد وسورة ثم يركع ثم يرفع رأسه منتصبا فيقرأ الحمد وسورة ثم يركع، وهكذا حتى يتم خمسة ركوعات، ثم ينتصب بعد الركوع الخامس ويهوي إلى السجود، فيسجد سجدتين، ثم يقوم ويصنع كما صنع أولا، ثم يتشهد ويسلم.

(مسألة-١٠٤٥) يجوز ان يفرق سورة واحدة على الركوعات الخمسة. فيقرأ بعد الفاتحة في القيام الأول بعضا من سورة آية أو أكثر أو أقل إذا كان مقطعا تام المعنى غير البسملة على الأحوط، ثم يركع ثم يرفع رأسه ويقرأ بعضا اخر من نفس السورة من حيث قطع، وذلك من دون قراءة الحمد قبلها. ثم يركع ثم يرفع رأسه ويقرأ بعضا اخر من حيث قطع بدون الفاتحة ثم يركع. وهكذا فيكون قد قرأ في عدة ركوعات فاتحة واحدة وسورة تامة موزعة عليها، سواء توزعت السورة على الركوعات الخمسة أو اقل ولا يجوز ان يأتي بالركعة الأولى على النحو الاول والثانية على النحو الثاني وبالعكس.

(مسألة-١٠٤٦) يجوز ان يفرق السورة على اقل من خمسة ركوعات لكن يجب عليه في القيام اللاحق لانتهاء السورة الابتداء بالفاتحة وقراءة سورة تامة أو بعض سورة، وإذا لم يتم السورة في القيام السابق لم تشرع له الفاتحة في اللاحق كما أشرنا. بل يقتصر على القراءة من حيث قطع. كما لا يجوز تحويل بقية السورة على الأحوط من الركوع الخامس إلى السادس، بل يتمها في الخامس ويبدأ بالحمد في السادس من جديد وأولى من ذلك الوجوب اتمام للسورة في الركوع العاشر.

(مسألة-١٠٤٧) حكم هذه الصلاة حكم الثنائية في البطلان عند الشك في عدد الركعات وإذا شك في عدد الركوعات بنى

التتمة في الصفحة الثالثة

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد … العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني …com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الانترنت www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي